المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية معاينة ميدانية بمقاطعة ورقلة

حورية ترزولت عمروني
[1]جامعة ورقلة، الجزائر

يوسف لعجيلات*[2]
[2]جامعة معسكر، الجزائر

استلم بتاريخ: 07-11-2017 تمت مراجعته بتاريخ: 25-05-2018 نشر بتاريخ: 22-06-2018

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية المشكلات المهنية لمدرسي التربية البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية المرتبطة بثقافة المجتمع والتعرف على درجة حدتها، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد استمارة تضمنت قائمة من المشكلات المهنية لاستخدامها كأداة للقياس، بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها تم التوصل إلى الصورة النهائية للأداة والتي أصبحت تضم 18 فقرة، تم تطبيق الأداة بعد ذلك على عينة بلغت 116 مدرس من الطورين الإعدادي والثانوي، وقد توصلت الدراسة إلى أن المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية هي مشكلات لها أهمية كبيرة، كما اتضح أن المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية بدرجة حدة مرتفعة هي على الترتيب حسب درجة حدتها هي مؤسسات المجتمع ونظرة الأولياء، أما المشكلات المهنية المرتبطة بعلاقات المدرس جاءت بدرجة حدة متوسطة، ويوصي الباحثان بضرورة ترشيد النفقات والجهد والوقت نحو ممارسات مهنية تخضع للشروط العلمية بما يسهل مهام مدرسي التربية البدنية والرياضية من أجل تحقيق الأهداف التربوية والرياضية التي يتطلع إليها المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المدرس؛ الرياضة؛ التربية البدنية؛ المشكلات المهنية؛ ثقافة المجتمع.

Vocational problems related to the Community culture at teachers of physical education and sports in Algerian schools Field Preview in Ouergla County

Houria TERZOULT AMROUNI [1]
[1] **OuerglaUniversity, Algeria**

Youcef LADJILAT[*2]
[2] **Mascara University, Algeria**

Abstract

The aim of this study was to identify the importance of Vocational problems of teachers of physical education and sports in Algerian schools related to the community culture and to identify the degree of severity. To achieve the objectives of the study the researchers prepared a questionnaire included a list of Vocational problems related to the Community culture to be used as a tool for measuring, after making sure the veracity of the tool and its stability arrived to the final form of the tool, which has become a 18-paragraph, the tool was applied then on the sample of 116 teachers from the preparatory and secondary level. The study results show that the big importance of Vocational problems related to the Community culture at teachers of physical education and sports in Algerian schools, as it turned out that has degree Severity high, and those respectively by degree of Severity as follows: society institutions, parents look, But the Vocational problems concerning relations teacher are the problems of her medium Severity degree. The researchers recommend to rationalization of expenditure and effort and time towards the professional practices subject to scientific conditions order to facilitate teacher tasks of physical education and sports in order to achieve national goals of education and sports, That the community looking forward to it.

Keywords: teacher, sports; physical education; vocational problems; community culture.

* **E. Mail:** abodjabr@gmail.com

مقدمـــــة:

يعتمد تطور المجتمع على أساس قدرة أفراده ورغباتهم في التطور ومواكبة المجتمعات المتقدمة وفي حرصهم الدائم على إعلاء راية وطنهم ومكانته، وتحسين وتطوير مستوى أفراده في جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، العلمية، والثقافية، إضافة إلى المجالات الأخرى التي لها تأثير مباشر ومرتبط بكل المجالات كالتربية البدنية والرياضية حيث يقول جيميس أوليفر(بن برنو،2007) أن العلاقة بين الأنشطة البدنية والنمو الفكري والنمو الانفعالي والنمو الاجتماعي هي علاقة وثيقة، بل في الواقع من المستحيل الفصل بينها.

غير أن واقع التعليم في البلاد العربية يشير إلى تدني مستوياته، فقد كتب إبراهيمي وجابر(2005) مقال حول مستوجبات التغير التربوي في الجزائر حاولا فيه رصد الواقع من خلال الحقائق الميدانية لواقع المنظومة التربوية في الجزائر حيث ورد أن واقع التربية في الجزائر تجليه خطابات عديدة في مشاهد بائسة، سمتها الضعف والتردي في الممارسات التنظيمية والبيداغوجية وفي الرؤية التنظيرية نفسها، كما استدل الباحثان بالتقارير التي أعدتها المنظمات العالمية والعربية والتي في مضمونها أن السمات التي تطبع التربية في البلاد العربية مشتركة، كما قدما في خلاصة المقال وجهة نظر المجتمع الجزائري من أن واقع المدرسة الجزائرية يمثل مدار حديث شعبي مشحون بالانطباع السلبي في غالب المواقف.

من هذا المنطلق سوف نتناول في هذه الدراسة الميدانية مدى تأثر مدرسي التربية البدنية والرياضية بثقافة المجتمع تجاههم من خلال دراسة المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية.

الإشكالية:

عرفت الرياضة المدرسية الجزائرية تطور مستمر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، سواء في التكوين المستمر والمتزايد للمؤطرين أو في عدد المؤسسات التربوية في جميع أرجاء القطر الجزائري الفسيح أو في سن القوانين المنظمة للرياضة المدرسية، كما أقدمت الجزائر في العشرية الأخيرة على إنشاء عدد كبير من المنشئات والمرافق الرياضية في أغلب المدارس الجزائرية حيث لا تخلو مدرسة إلا وفيها ملعب جواري على أقل تقدير ناهيك عن القاعات الرياضية المتعددة الاختصاصات التي أصبحت اليوم من بين شروط إنجاز المؤسسات التعليمية في الجزائر.

فكل ما قدمته الدولة الجزائرية للرياضة المدرسية قد يكون غير كافي، بحكم العدد الهائل من المتمدرسين الذي وصل إلى 7 960 723 متمدرس سنة 2010(وزارة التربية الوطنية،2010) والذي يجعل الإمكانيات المتوفرة قد تكون غير كافية للتكفل التام بجميع جوانب التدريس، لكن هل حققت الرياضة المدرسية ولو جزء بسيط من النجاح بقدر الإمكانات التي وفرتها الدولة لها؟

إن أغلب الدراسات تشير إلى أن الرياضة المدرسية عاشت وتعيش أزمة حقيقية في جميع الجوانب تعددت أسبابها لكن نتائجها واضحة على المدرس وعلى التلميذ وعلى الرياضة الجزائرية

بشكل عام، رغم أن المدرسة هي الخزان الوحيد والمنبع الدائم لمد الرياضة الجزائرية بالنخبة والصفوة من الموهبة التي يزخر بها المجتمع الجزائري، والمدرس هو المسؤول الأول عن اكتشاف هذه المواهب وصقلها، لكن موقع مدرس التربية البدنية الجزائري في المجتمع الذي ينتمي إليه يجعل مهمته تبدو مهمة صعبة.

فقد أشارت دراسة بوغربي رابح(2005) حول الرياضة المدرسية الجزائرية في جانبها التكويني بين الواقع والمأمول إلى وجود اختلال كبير للرياضة المدرسية الجزائرية في جميع جوانبها وأكد الباحث أنها بعيدة عن تحقيق أهدافها نتيجة لغياب الوعي بأهميتها في تطور الفرد والمجتمع.

وقد كشفت بعض الدراسات عن نظرة متدنية لدور مدرس التربية البدنية سواء في المدرسة التي يعمل بها أو في المجتمع الذي ينتمي إليه، وسبب هذه النظرة جملة من المشكلات المهنية التي يعانيها المدرس الجزائري والتي أفقدته الدور الحقيقي في مهنة التربية والتعليم، وهو ما جاء في(Abassi, 2005) من أنه في ظل نقص العتاد والمنشئات الرياضية الملائمة إضافة إلى غياب المدرس المختص والفعال فإن حصة التربية البدنية والرياضية تفقد دلالاتها كطريقة تكوين حقيقية وتصبح أهميتها في نظر التلاميذ وأوليائهم في تناقص مستمر، كما ورد عن ناهد ونللي(2004) أن حصة التربية الرياضية تعتبر حصة من الدرجة الثانية من جانب كثير من مديري المدارس ومدرسي المواد الأخرى بل وحتى من التلاميذ فهي حصة يمكن الاستغناء عنها في عرفهم.

إن هذا الواقع تشترك فيه كل العناصر المؤثرة في المنظومة التربوية، فما هو إلا انعكاس للواقع المعاش سواء كان الواقع السياسي أو الاقتصادي وحتى المشهد الاجتماعي، فمدرس التربية البدنية ما هو إلا عضو في هذا المجتمع يتأثر بكل المشكلات التي تظهر كعوائق تحول دون تحقيق الأهداف المطلوبة من طرف المجتمع والإدارة والمدرس نفسه.

من أجل ذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع مدرسي التربية البدنية والرياضة في المدرسة الجزائرية ومدى تحقيقهم للأهداف المرجوة وذلك من خلال التعرف على أهم المشكلات والصعوبات المهنية التي تواجههم والمتعلقة بثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه.

أسئلة الدراسة:

1. ما أهمية المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية؟
2. ما هي درجة حدة المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على أهمية المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية.
- التعرف على درجة حدة المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية التربية البدنية والرياضية المدرسية في حد ذاتها، ولكون التربية البدنية والرياضية في المجتمع تتسم بنظرة متدنية متأثرة بجملة من الأحكام المسبقة التي تقلل من أهمية الممارسات البدنية والرياضية في الوسط المدرسي، فأهمية هذه الدراسة تكمن في تحديد المشكلات والصعوبات والعوائق المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية، من أجل تحديد مواطن الخلل، والأسباب التي تقف وراء هذا التردي، ومن أجل المساهمة في تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية من تدريس مادة التربية البدنية والرياضية.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة مكانيا في مقاطعة ورقلة الجزائرية في حيث شملت 49 إكمالية و20 ثانوية وعن الحدود الزمانية للدراسة فقد اقتصرت على الموسم2012/2011، والحدود البشرية تمثلت في مدرسي التربية البدنية والرياضية.

تحديد مصطلحات الدراسة:

يرى لازارسفيلد "Lazarsfeld" أن المفهوم هو تصور تجريدي يتطلب الشروع في تجسيده تفكيكه إلى أبعاده المختلفة وهو أمر يتعلق بفحص معانيه العميقة وتقبل فكرة أنه يشير إلى جوانب من الواقع هي التي تشكل الأبعاد أو ما يسمى بمكونات المفهوم(أنجرس،2004، 160)، وسيتم في هذا العنصر محاولة إعطاء تعريف لكل مفهوم من مفاهيم الدراسة حتى يتسنى لنا تبديد الغموض والشكوك حول هذه المفاهيم وهو ما يسمح بضبط موضوع الدراسة مما يسهل العمليات الموالية.

- **المادة:** يقصد بها إجرائيا في هذه الدراسة مادة التربية البدنية والرياضية.
- **مدرس المادة:** هو الأستاذ الذي يزاول نشاطه بصفة دائمة في تعليم التربية البدنية والرياضية في الطور الإكمالي والطور الثانوي من المدرسة الجزائرية في مقاطعة ورقلة.
- **المشكلات المهنية المتعلقة بثقافة المجتمع:** ونعني بها في هذه الدراسة المشكلات المهنية المتعلقة بثقافة المجتمع نحو مدرس المادة، وتتحدد إجرائيا في المشكلات المهنية المتعلقة بمكانة مدرس المادة في مؤسسات المجتمع، المشكلات المهنية المتعلقة بعلاقات المدرس داخل التنظيم المدرسي وخارجه والمشكلات المهنية المتعلقة بنظرة الأولياء لمهنة مدرس المادة، وهي كما يلي:

- ✓ المشكلات المهنية المتعلقة بمكانة مدرس المادة في مؤسسات المجتمع: تم تحديدها في ثلاث مؤشرات هي الأسرة، المحيط الاجتماعي، والمجتمع المدرسي.
- ✓ المشكلات المهنية المتعلقة بعلاقات المدرس داخل التنظيم المدرسي وخارجه: تم تحديدها في ثلاث مؤشرات هي علاقات المدرس داخل التنظيم المدرسي، علاقات المدرس خارج التنظيم المدرسي، وعلاقات المدرس مع المجتمع الخارجي.
- ✓ المشكلات المهنية المتعلقة بنظرة الأولياء لمهنة مدرس المادة: تم تحديدها في ثلاث مؤشرات هي نظرة الأولياء للمادة، نظرة الأولياء لممارسة المادة، ونظرة الأولياء لمدرس المادة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تتشعب المشكلات المهنية لمدرسي المادة في المدرسة الجزائرية إلى مظاهر كثيرة لكونها تتعلق بمهمة تربوية تأثر على الأجيال الحاضرة والمستقبلية، غير أننا في هذه الدراسة سنتطرق إلى بعض الدراسات التي تعرضت إلى المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي المادة من خلال محاولة استكشاف طبيعة مهنة مدرس التربية البدنية والرياضية والتعرف على أهمية توفر الشروط الضرورية لتحقيق الأهداف التي يتطلع إليها المجتمع من خلال الممارسات البدنية والرياضية المدرسية وهو ما يدفعنا إلى اكتشاف واقع الممارسات البدنية والرياضية في الوسط المدرسي، والتعرف على المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع عند مدرسي المادة.

1. المشكلات المهنية المتعلقة بثقافة المجتمع نحو مدرسي المادة:

المدرس هو إنسان، وهو اجتماعي بطبعه، لا يستطيع أن يحيا حياته الإنسانية إذا انفصل عن المجتمع البشري، فهو يتأثر بأحوال المجتمع، من حيث تقدم هذا المجتمع الثقافي والمادي أو تأخره ومن حيث نظمه وتقاليده، وأفكاره وفلسفته السائدة، ومن حيث إشرافه على تربية النشء أو انصرافه عنها وبذلك تحدد مقومات التربية بطرقها ومناهجها وأهدافها، وتتميز بطابع خاص تحدده ظروف مختلفة تتصل بالإنسان ومجتمعه في الزمان والمكان، حيث أصبحت تعتمد في تكوينها وتطبيقها على استعدادات الفرد وحاجاته وحاجات المجتمع، وظروف البيئة.(حيمود،2010)

فالمشكلات المهنية المتعلقة بثقافة المجتمع نحو مدرسي المادة ترتبط أساسا بالأثر السلبي الذي يتركه الانطباع العام نحو الممارسات البدنية والرياضية المدرسية من طرف المؤسسات الاجتماعية التي يكون المدرس على اتصال دائم بها، مما يؤثر على علاقات المدرس بمختلف عناصر المجتمع، إضافة إلى ما يمكن أن تتسبب فيه النظرة نحو المادة والعناصر المساهمة فيها.

أ. مؤسسات المجتمع:

إن الممارسات البدنية والرياضية والطريقة التي تمارس بها نابعة من فلسفة المجتمع وقيمه فهي في حاجة إلى فكر فلسفي ودراسة نقدية لبنائها العلمي من داخل المجتمع، لاختبار الأفكار والمبادئ التي تقوم عليها في ضوء التطور السريع الحاصل في مختلف المجالات، ومنها النشاطات

البدنية، حيث تعددت المذاهب والطرق والمفاهيم وأصبحت تعاني أزمة في الهوية، وغموضا في المفاهيم، وعدم تباين في الأهداف.(حيمود،2010)

فقد ورد في الوثيقة المرافقة لمنهاج المادة لسنة الثالثة من التعليم الثانوي الجزائري(وزارة التربية الوطنية،2007)، " أنه رغم أهمية المادة إلا أنه قد حكم عليها مسبقا في كثير من الأحيان من خلال الأنشطة الرياضية، على أنها لعب وترفيه أو استعادة للنشاط والحيوية، أو أنها مضيعة للوقت ولا مجال حتى لإدراجها في النظام التربوي".

فالطبيعة التربوية لعمل مدرس المادة تجعله يتأثر بالنظرة السائدة نحو مهنته من طرف المؤسسات المكونة للمجتمع الذي يعيش فيه انطلاقا من الأسرة والدور الذي تلعبه في توجيه الأبناء، إضافة إلى مكانة المهنة في المحيط الاجتماعي بصفة عامة وفي المجتمع المدرسي بصفة خاصة.

وللأسرة دور مؤثر في إقبال أو إحجام أبنائها على ممارسة المادة، ويتحكم بتوجيه ذلك الدور والمستوى الثقافي للأسرة ونظرتها للحياة وإيمانها بدور التربية الرياضية في حياة الإنسان.(إسماعيل، 2010، 183)

من هذا المنطلق تظهر أهمية تشجيع الأسرة لأبنائها على ممارسة المادة، من خلال حضور الأسرة لمنافسات الرياضية المدرسية والمشاركة في تأطيرها وتقديم الجوائز التحفيزية للتلاميذ الفائزين فيها، كما أن ممارسة الأسرة للأنشطة البدنية والرياضية له أهمية بالغة لدرجة الأثر الذي يحدث في التلاميذ، مما يولد لديهم حب الاقتداء، وهو أمر مفروض في بعض الرياضات مثل السباحة حيث يطلب المدرس من الوالد النزول مع ابنه في حوض السباحة حتى يتخلص الطفل من عقدة الخوف مما يسهل عملية التعلم.

كما تحدد مكانة المدرسين في المحيط الاجتماعي بمكانة مادتهم التدريسية حيث تشير أغلب الدراسات إلى نظرة متدنية لمهنة مدرس المادة، متأثرة بالثقافة الرياضية السائدة في المجتمع(محمد والزهراء، 2008)، فقد ذكر مصطفى ومحمد(2008) أن نظرة الشعب الألماني إلى التربية الرياضية كمجال تعليمي أو نشاط ممارس مثلما ينظر الشعب المصري إلى كليات الطب، ذلك أن نظرة المجتمعات العربية لمعلم المادة نظرة دونية، وإلى مهنته أنها لا ترقى إلى مصاف المهن، وعمله لا يعتبر عمل لأنه من الممكن أن يقوم به أي شخص، ويمكن أن تؤدى الحصة حتى بدون معلم طالما أنها حصة لعب وتسلية وترفيه، إنه مجتمع ثقافته الرياضية في حالة تدنى ينظر فيه إلى كليات التربية الرياضية على أنها كليات المؤخرة وأن الطلاب الحاصلين على نسب من الدرجات المنخفضة هم الذين يلتحقون بهذه الكليات رغم وجود الاختبارات المشروطة لدخول هذه الكليات(نعمان ولطيفة، 2010، 83)، حيث يعتقد الكثيرين من أفراد هذه المجتمعات أن التربية البدنية والرياضية قد تشكل عائق للتلاميذ على الدراسة، نتيجة الفهم الخاطئ لأهدافها، ونتيجة غياب الصدى الإعلامي للرياضة المدرسية في وسائل الإعلام المحلية والوطنية (بوغربي،2005)، على عكس المجتمعات المتحضرة فأنها تنظر إلى كليات التربية الرياضية على أنها كليات القمة وأن الطلاب الملتحقين بها هم طلاب

أبطال في أنشطة رياضية مختلفة بالإضافة إلى نسب النجاح العالية في امتحانات المدارس الثانوية المؤهلة لدخول الكليات.(نعمان ولطيفة، 2010، 83)

تمتد هذه النظرة المتدنية من المحيط الاجتماعي إلى المجتمع المدرسي كون المدرسة واحدة من المؤسسات المكونة للمجتمع، فرغم ما تضمه من عناصر مثقفة تمثل نخبة المجتمع، وظيفتهم تربية الأجيال الصاعدة وهدفهم التنشئة الاجتماعية السليمة والمتكاملة، إلى أن ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه والقيم السائدة فيه هي المحرك الأساسي لسلوكهم(بوفلجة،2010، 1)، وهو ما ذهبت إليه العديد من الدراسات مثل دراسة مطاوع(2003)، ومعين وعبد الحكيم(2009)، وما ذكرته زينب وغادة(2008) من مظاهر التعدي على حصص المادة لصالح حصص المواد الأخرى والتحيز في برمجة الحصص على حساب حصص المادة.

كما ورد عن ناهد وننللي(2004) أن حصة التربية الرياضية تعتبر حصة من الدرجة الثانية من جانب كثير من مديري المدارس ومدرسي المواد الأخرى بل وحتى من التلاميذ، فهي حصة يمكن الاستغناء عنها في عرفهم، إضافة إلى ذلك ما ذكرته دراسة محمد والزهراء(2008) من عدم المساواة بين المدرس المادة ومدرسي المواد الأخرى، واهتمام إدارة المدرسة بالمواد الأكاديمية الأخرى دون المادة يقلل حتى من اهتمام مدرس المادة بمادته، إضافة إلى عدم وعي مدرسي المواد الأخرى بأهمية المادة في جانبها التطبيقي، كما أن الجانب النظري منها مهمل وغير مستخدم ولا يعرف أهميته الكثير من أعضاء المجتمع المدرسي، وهذا ما أكدته دراسة بن قناب(2009) من أن اغلب المدرسين يرون أن الإدارة المدرسية لا تبالي بدرس المادة وأن الإدارة لا توافق على تنظيم دورات رياضية ومنافسات بين الأقسام.

ب. علاقات المدرس:

يرى باسا غانا(حيمود،2010) أن الإنسان بطبعه اجتماعي، فهو لا يمكن له أن يعيش معزولا عن بني جنسه، وتواجده في المجتمع يفرض عليه أن يقوم بمجموعة من العلاقات مع أفراد مجتمعه، حتى يتسنى له تبادل المصالح معهم، فإذا انعدم هذا التبادل بين أعضاء جماعة ما فإنهم سيظلون معزولين مهما كانت الشروط المادية، كما يرى تغزى(باهي،2008) أنه ينبغي أن ينظر الباحثون إلى المعلم نظرة غائية بالتركيز على مصادر الإجهاد والتوتر في مهنته وعلى البعد الاجتماعي والعلائقي والتفاعلي داخل المدرسة إذ لولا هذا البعد لغدا التعليم عملا آليا يفتقر إلى الحياة، وقد ذكر المنعم نور(حيمود،2010) أن التفاعل من أبرز دعائم اجتماع الناس، لأنه إذا أصيب نسيج العلاقات بين الأفراد أو الجماعات تتعطل المصالح وتنشأ المشكلات، ويحل التضارب والتشاحن محل التوافق والتعاون، كما تحل القطيعة والعداوة محل التقارب والصداقة.

فعلاقات مدرسي المادة داخل التنظيم المدرسي مع غيرهم من أعضاء التنظيم هي نتاج التفاعل الحاصل من التطبيقات المادة وما تمليه طبيعتها من نشاط دائم واحتكاك مستمر بين التلاميذ، خاصة عند برمجة قسمين في حصة واحدة، إضافة إلى مميزات المنافسة وما تحدثه من ضجيج، ذلك لأن

أغلب ساحات اللعب تتوسط المؤسسات التربوية حيث تمتد الأصوات إلى حجرات الدراسة، وهو ما ينتج علاقات سلبية تتطور في بعض الأحيان لتصبح مشكلات مع الإدارة الوصية، فمن بين نتائج دراسة عبويني (جغدم،2009) حول المشكلات الإدارية التي يواجهها معلمو ومعلمات المادة في المدارس الثانوية وجود حاجات ملحة لدى المعلمين تتمثل في تحسين العلاقة بين المعلمين ومديري مدارسهم.

فغالبا ما يسعى المدرسون للبحث عن دعم النشاط الرياضي داخل وخارج المدرسة، هذا الدعم قد يوفره الزملاء من مدرسي المواد الأخرى الذين يمتلكون ميول رياضي من خلال إشراكهم في تنظيم وتسيير الأنشطة الرياضية، إلا أن دراسة مطاوع(2003) تشير إلى عدم وجود روح التعاون بين مدرس المادة وبقية المدرسين في المدرسة.

هذا وقد تستمد طبيعة علاقات مدرسي المادة خارج التنظيم المدرسي من طبيعة المهنة التي يزاولنها، فتدني وضعيتها هي السمة الغالبة على العلاقات فتصبح علاقات عادية بعيدة عن الإثراء وتميزها قلة التنسيق بين مدرسي المادة في المؤسسات الأخرى مع بعضهم البعض كنتيجة حتمية لغياب المضمون، كما أن قلة الزيارات الميدانية من طرف المشرفين والمسؤولين عن الرياضة المدرسية تجعل مدرس المادة معزولا بعيدا عن الحراك والتفاعل الذي يتسم به أعضاء المهنة الواحدة، ومما ذكره شعلال (بن قناب،2009) من تهميش مدرسي المادة، فإن علاقات مدرس المادة مع مدرسي باقي المواد في المدارس الأخرى تصبح قليلة واهتماماتهم قد لا تتقاطع إلا في مشكلات الأجور والعطل والعمل النقابي.

أما فيما يخص المجتمع الخارجي فإن علاقات مدرس المادة تتلخص فيما يقدمه المدرس من خدمات لأفراد المجتمع، وبالمكانة الاجتماعية لمهنته، ففي عصر قل فيه نشاط الإنسان وكثرت فيه الأمراض، كأمراض السكر والقلب وأمراض التنفس والسمنة وما يصاحبهم من أمراض تؤدي إلى هلاك الإنسان، أصبح المطلوب من معلم المادة أن يكون ذلك الشخص المتخصص الملم بالتمرينات الصحية النافعة والمستشار الحكيم الذي يوجه أفراد مجتمعه إلى التربية البدنية والرياضية النافعة والصحية، حتى يصبح محل ثقة الأولياء في أن يكون أبنائهم في معية معلم المادة في الحصص وخارجها، غير أن واقع الحال يشير إلى أن حاجة المجتمع الخارجي لمدرسي المادة لا تظهر إلا في نقاط التقويم المرتفعة عند اجتياز التلاميذ للامتحانات المصيرية من خلال المادة.

أنه عصر الاحتراف وتعدد الرياضات والاختصاصات وكثرة المنافسات والزخم الإعلامي الذي يتابع أحداثها وينقل تفاصيلها إلى مجتمع يعتقد أن أغلب مدرسي المادة لا ينتمون لهذا العصر، ولا يحركون ساكنا، ولا يفعلون شيء، مجتمع يعتقد أن معلم المادة أقل المدرسين عملا وأكثرهم راتبا، من حيث أن راتبه أكثر من عمله، وقد يكون السبب هو تصرفات بعض مدرسي المادة أنفسهم وفي مدرستهم حيث لا نشاط داخلي ولا خارجي، عملهم فقط هو إعطاء مفتاح غرفة العتاد للتلاميذ وإرجاع المفتاح، هذا أكبر عمل يقومون به، وعندما يدرك الطلاب هذا الواقع ثم يكتشفه معلمي المواد الأخرى

ثم الإدارة المدرسية، ثم تخرج هذه النظرة من المدرسة إلى المجتمع، تطبع هذه النظرة على علاقات المدرس بهذا المجتمع الذي يفقد أهميته فيه ويفقد المركز الذي يوفر له مكانة في هذا المجتمع.

ويتأثر كل هذا بنظرة الأولياء لمادة ولممارستها ولمدرسها بصفة خاصة، وهذا ما سيتم التطرق إليه في العنصر الموالي.

ج. **نظرة الأولياء:**

لقد ذكرت Abassi(2005) أن حصة المادة تفقد دلالاتها كطريقة تكوين حقيقية حيث أصبحت أهميتها في نظر التلاميذ وأوليائهم في تناقص مستمر نتيجة نقص العتاد والمنشئات الرياضية الملائمة إضافة إلى غياب المدرس المختص والفعال، كما توصلت نتائج دراسة محمد ناجي ومحمد جاسم (2005) حول أسباب ضعف الاهتمام بدرس المادة في المدارس، أن هناك نظرة خاطئة بعدم وجود مستقبل للطلبة عند أداء الرياضة، وأنها وسيلة تضعف مستوى الطلبة سواء الدراسي أو المهني، إضافة إلى اعتبار درس المادة ثانويا ومعد لتغير جو الدروس الأخرى باللعب والترويح، وبأن مستوى درس المادة أقل أهمية من باقي الدروس في مستقبل الطلبة.

كما ترتبط نظرة الأولياء لممارسة المادة بوضعية المنشئات الرياضية المدرسية المتدهورة والتي تتسبب في كثرت الإصابات بين الطلاب أثناء الممارسة الرياضية(معين وعبد الحكيم،2009)، وهو ما قد يؤثر على مسارهم الدراسي، فكثيرا ما ينصح أولياء الأمور أبنائهم الابتعاد عن ممارسة المادة خاصة الأنشطة الرياضية الخارجية بدواعي الخوف من الحوادث والإصابات.

أنه حال الرياضة المدرسية الذي يسير من سيء إلى أسوء بسبب إهمال الجهات الرسمية لها وقلة الدعم المالي المقدم لها والضعف الذي تعاني منه في عملياتها الإشرافية والتدريسية والتعليمية، وعدم واقعية مناهجها.(إسماعيل، 2010، 184)

كما أن للأولياء دور كبير في ظاهرة غياب التلاميذ الإناث خاصة، عن حصص المادة وهو ما توصل إليه بن تومي في دراسة حول أسباب تسرب التلاميذ الإناث من ممارسة المادة في الثانويات الجزائرية، من وجود ثلاث أبعاد لأسباب تسرب التلاميذ الإناث هي الاختلاط بنسبة 66,66%، رفض الأولياء بنسبة 52,77 %، اللباس بنسبة 50%، كما أظهرت الدراسة أن ظاهرة التسرب هذه تتزايد تصاعديا من السنة الأولى إلى السنة الثالثة من التعليم الثانوي(Abassi , 2005, 35)، فهذه الأبعاد الثلاث تعبر عن تدني الوعي بدور المادة رغم ما لممارستها من أهمية في التربية الصحية والعقلية للتلاميذ، إذ يعتبر كثير من الأولياء أن ممارسة المادة مضيعة للوقت، وساعة للتسيب وملء الفراغ، وهذه النظرة المتدنية تمتد بصفة آلية إلى النظرة نحو مدرس المادة لأنه المشرف عليها والمسير لتطبيقاتها وأنشطتها.

فقد أظهرت نتائج دراسة حبيب(2006) وهي دراسة في الأنثروبولوجيا حول صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري في استطلاع رأي المعلمين أنفسهم لمعرفة موقفهم الشخصي لمكانتهم في المجتمع وكيف ينظر إليهم، ودرجة تعلقهم بالمهنة وانتمائهم لها، ورأي أولياء التلاميذ من المعلم

ومهنته كونهم يمثلون المجتمع الذي له علاقة بالمعلم ووظيفة التعليم، وقد تبين أن المعلم يرى نفسه في مكانة متدنية في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية، أما الأولياء فلا يرون في المعلم الصورة المثالية والمكان المرموقة، والشخصية الرائدة والمعول عليها في رقي المجتمع وازدهاره.

أما نظرة الأولياء لمعلم المادة بصفة خاصة فهي نظرة سلبية وهو ما أظهرته دراسة معين وعبد الحكيم(2009) في كون هذه النظرة السلبية سببها خوف الأولياء على أولادهم نتيجة عدم توفر عوامل الأمن والسلامة أثناء الممارسة، وكذلك خوفا من أن تلهيهم هذه المشاركات عن الواجبات المدرسية للمواد الدراسية الأخرى، فهذه النظرة السلبية سببها الرئيس هو واقع تطبيقات المادة في الوسط المدرسي، وعدم قدرة مدرس المادة على إقناع التلاميذ وأوليائهم بما يمكن أن يقدمه، في ظل تنامي التطلعات الاجتماعية إلى الرياضة المدرسية تحت تأثير وسائل الإعلام العالمية.

لقد تم التطرق في العناصر السابقة إلى أغلب المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع عند مدرسي المادة في المدرسة الجزائرية في محاولة لحصرها وتحديدها من خلال ما سبق عرضه من الدراسات، وقد تم تجميع أغلب المشكلات التي أمكن التعرف عليها، والتي سيتم قياسها فيما هو قادم بعد استعراض إجراءات البحث، حيث سيتم عرض أداة الدراسة التي تشمل هذه المشكلات وتحديداتها الإجرائية والأبعاد المكونة لكل تحديد إجرائي والفقرات التي تقيسها.

إجراءات الدراسة الميدانية

نتطرق فيما يلي إلى الإجراءات المنهجية للدراسة، من حيث وصف منهج الدراسة وميدانه ومجتمع الدراسة وعينتها وحدودها، والخطوات المعتمدة في بناء أداة الدراسة ودلالات الصدق والثبات المستخدمة في فيها، وخطوات التطبيق الميداني، والتقنيات الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في تحليل البيانات.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستكشافي نظرا لملاءمته لأغراض الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

اعتمد الباحثان على مجتمع يتكون من مدرسي المادة في المدرسة الجزائرية في الطورين الإكمالي والثانوية في مقاطعة ورقلة، حسب التقسيم المعتمد من طرف مفتشية التربية والتعليم للطور الإكمالي، فقد ضم الطور الإكمالي 86 مدرس، بينما ضم الطور الثانوي 40 مدرس، حسب الإحصائيات المقدمة من طرف مفتشي المادة خلال الثلاثي الثاني من الموسم الدراسي 2012/2011، وهو ما يحدد مجتمع الدراسة بـــ 126 فرد.

اختار الباحثان استخدام أسلوب المسح الشامل لمجتمع الدراسة نظرا لصغر حجمه ولإمكانية الاتصال بجميع أفراده، ثم قام الباحثان بتوزيع أداة الدراسة على جميع أفراد العينة، وبعد استرداد

الاستجابات بلغ عدد الاستمارات 120 استمارة، منها أربع(4) تم استبعادها لعدم استيفائها الشروط الضرورة، ليصبح أخيرا عدد الاستمارات الصالحة للتحليل الإحصائي 116 استمارة، وهو العدد الذي يعبر عن عينة الدراسة.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

مر بناء هذه الأداة بعدد من الخطوات انطلاقا من الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرس التربية البدنية والراضية، ثم مراجعة النظريات والآراء التربوية التي تناولت موضوع التربية البدنية والرياضية والرياضة المدرسية، والاطلاع على المنشورات الصادرة عن وزارة التربية الجزائرية المتمثلة في مناهج المادة لجميع المستويات الدراسية.

وعلى ضوء الخطوات السابقة قام الباحثان بإعداد صورة مبدئية لأداة القياس، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، وقد استند الباحثان في بناء الأداة إلى الأسلوب الذي اعتمده أنجرس(2004) من خلال تفكيك المفهوم إلى أبعاد ثم تجزئة البعد إلى مؤشرات.

فقد تكونت أداة الدراسة من ثلاثة تحديدات إجرائية ثم تفكيك كل تحديد إجرائي إلى ثلاث مؤشرات وكل مؤشر تقيسه مجموعة من الفقرات، وقد بلغ عددها 27 فقرة، كما هو موضح في الشكل(1).

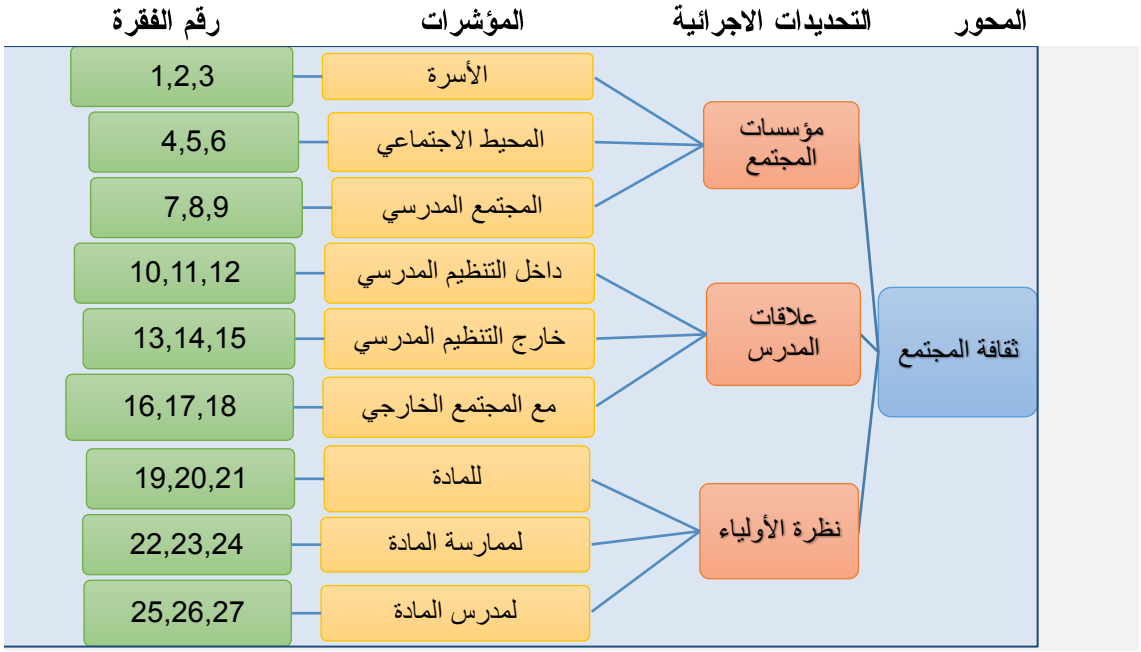

الشكل(1) المشكلات المهنية المتعلقة بثقافة المجتمع لدى مدرسي المادة وتحديداته الإجرائية ومؤشراته وعدد الفقرات المكونة له

كما قد زودت الاستمارة بالتعليمات الموجهة لاستجابات المدرسين على الأداة، بحيث يطلب من كل مدرس قراءة كل عبارة ثم إبداء الرأي فيها على ضوء إدراك المدرس للمشكلات المهنية المرتبطة

بثقافة المجتمع، على مقياس من ثلاث استجابات(موافق، محايد، معارض) مع تخصيص الدرجات(3، 2، 1) على التوالي لتحديد الاستجابات.(السيد،2006، 352)

وفيما يلي يمكن التعرض إلى الشروط السيكومترية التي تم مراعاتها في بناء الأداة من أجل اختبار صلاحيتها:

أ. الصدق: تم عرض الأداة على7 محكمين، ثلاثة منهم مختصين في علم النفس وثلاثة مختصين في المادة ومختص واحد في التدريب الرياضي أسفرت نتائج التحكيم على تعديل مجموعة من البنود بلغ عددها 18 بند وقد تم تعديلها بما أشار به المحكومون، ولأن صدق المحكمين لا يمكن الاعتماد عليه كمؤشر وحيد للتحقق من صدق البناء، وضرورة توظيف طرق أخرى للوصول إلى دلالات أكثر موضوعية(الصمادي وأبو نواس،2009)، قام الباحث باستخدام صدق الاتساق الداخلي لأجل التأكد من صدق درجات المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للاستبيان، وذلك بواسطة معامل بيرسون وباستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS إصدار20، وفيما يلي عرض تفصيلي لمصفوفات الارتباط من خلال الجدول(1).

جدول(1) معامل ارتباط كل فقرة مع المجموع الكلي للاستبيان والفقرات المستبعدة

معاملات ارتباط فقرات مؤسسات المجتمع مع الدرجة الكلية			معاملات ارتباط فقرات علاقات المدرس مع الدرجة الكلية			معاملات ارتباط فقرات نظرة الأولياء مع الدرجة الكلية		
الأسرة	مشكل1	,18	داخل التنظيم المدرسي	مشكل10	,53**	لمادة التربية البدنية	مشكل19	,61**
	~~مشكل2~~	~~,15~~		مشكل11	,44*		مشكل20	,50**
	مشكل3	,26		~~مشكل12~~	~~,06~~		~~مشكل21~~	~~,51**~~
المحيط الاجتماعي	مشكل4	,29	خارج التنظيم المدرسي	~~مشكل13~~	~~,04~~	لممارسة التربية البدنية	مشكل22	,68**
	مشكل5	,36*		مشكل14	,12		مشكل23	,49**
	~~مشكل6~~	~~,24~~		مشكل15	,53**		~~مشكل24~~	~~,43*~~
المدرسة	~~مشكل7~~	~~,14~~	مع المجتمع الخارجي	~~مشكل16~~	~~,33~~	لمدرس التربية البدنية	مشكل25	,512**
	مشكل8	,40*		مشكل17	,40*		~~مشكل26~~	~~,48**~~
	مشكل9	,36*		مشكل18	65**		مشكل27	5**

** دال عند مستوى 0,01 * دال عند مستوى 0,05 —— يدل على الفقرة المستبعدة

وبعد حساب الصدق وانطلاقا من النتائج الجدول(1) التي أظهرت وجود فقرة معامل ارتباطها غير دال إحصائيا، وحتى يتم الحكم على أن الأداة صادقة ينبغي استبعاد الفقرات الأضعف وهو ما سيتم بعد التحقق من الثبات حتى يتمكن الباحث من الحكم النهائي على صدق وثبات الأداة، وهو ما أشار إليه تيغزة(2008) من أن الثبات لم يعد ينظر إليه كمجال قائم بذاته ومستقل عن الصدق رغم العلاقة التي تربط بينهما، وإنما أصبح ينظر إليه كبينة من بينات الصدق.

ب. الثبات: من أجل معاينة ثبات درجات الاستبيان استخدم الباحثان طريقة الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل α كرونباخ الذي يعتبر من أكثر الطرق استخداما للدلالة على ثبات درجات المقاييس

النفسية، وقد بلغ المعامل الكلي(0,83) وهي تعتبر درجة كافية لأغراض البحث، ولأن كل من Crano وBrewer وOppenheim(عمروني،1997) أشاروا أن بلوغ معامل α كرونباخ 0,80 يعتبر دليل قوي على ثبات المقياس واتساقه الداخلي، ومن أجل إعطاء الأداة أكثر مصداقية، قام الباحث باستبعاد الفقرة أغلب الفقرات التي معامل ارتباطها غير دال إحصائيا، مع مراعاة توازن الاستبيان من حيث توزيع عدد الفقرات بين المؤشرات، حيث تم التخلي عن الفقرة الأضعف من كل مؤشر من حيث ارتباطها مع الدرجة الكلية للاستبيان، ليصل عدد الفقرات المستبعدة 09 فقرات.(أنظر الجدول1)

وبعد أن تم التأكد من صدق الأداة وثباتها والتوصل إلى الصورة النهائية للأداة والتي أصبحت تضم 18 فقرة، توجه الباحثان إلى عينة الدراسة من أجل تطبيق الدراسة.

إجراءات التطبيق:

تم التطبيق بالنسبة لمدرسي الطور الإكمالي في يوم انعقاد ندوة تكوينية مبرمجة سابقا شملت جميع المدرسين في مقاطعة ورقلة خلال الثلاثي الثاني من السنة الدراسية 2012/2011، وقد تم خلال هذه الندوة استرداد 58 استمارة، ولأن عدد مدرسين في هذا الطور هو 86 مدرس، قام الباحثان بالاتصال ببقية العينة في المؤسسات التي يعملون بها.

أما بخصوص عينة البحث من مدرسي المادة في الطور الثانوي، فقد تكفل مفتش المادة لولاية ورقلة بتوزيع أغلب الاستمارات واستردادها، وقد تم ذلك خلال فترة دامت 15 يوما، ثم قام الباحثان بالاتصال ببقية الأفراد في مقر عملهم.

وبعد استرداد ما أمكن من الاستمارات قام الباحثان بتفريغها على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS إصدار 20، لتتم بعدها المعالجة الإحصائية للبيانات.

الأساليب الإحصائية:

اعتمد الباحثان في عملية تحليل البيانات على الأساليب التالية:

التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي، لتحديد استجابات أفراد العينة على فقرات الأداة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

نقدم فيما يلي عرضًا للنتائج التي تم التوصل إليها وتحليلها إحصائيا، ومحاولة إعطاء تفسيرا لهذه النتائج استنادا إلى ما تقدم من نتائج الدراسات السابقة التي تم ذكرها في الإطار النظري للدراسة.

لقد نص التساؤل الأول على الآتي " ما أهمية المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية؟ "، وللإجابة على هذا التساؤل تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبيان، ثم حساب مجموع الفقرات حسب كل مؤشر، ولتحديد أهمية المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي المادة في المدرسة الجزائرية من خلال قيمة الوزن النسبي تم استخدام المعيار الآتي: لتحديد طول خلايا مقياس ليكارت الثلاثي(الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى وهو الفرق بين أكبر وزن وأقل وزن(3 – 1 =

2) ومن ثم تقسيمه على أكبر وزن في المقياس للحصول على طول الخلية(2÷ 3 = 0,66) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل وزن في المقياس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية ثم نظيف طول الخلية للقيمة الناتجة(عز عبد الفتاح،2008، 538)، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

- ✓ المشكلات التي تتراوح قيمة وزنها النسبي بين 1,00 و1,66 تعبر عن أهمية منخفضة.
- ✓ المشكلات التي تتراوح قيمة وزنها النسبي بين 1,67 و2,33 تعبر عن أهمية متوسطة.
- ✓ المشكلات التي تتراوح قيمة وزنها النسبي بين 2,34 و3,00 تعبر عن أهمية كبيرة.

وفيما يلي عرض وتحليل وتفسير لنتائج استجابات أفراد العينة حول التساؤل الأول حسب أداة الدراسة، والجدول الموالي(2) يبين نتائج أداة الدراسة وفق قيمة الوزن النسبي لمجموع فقرات الاستبيان.

جدول(2) التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة على أداة المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية

مجموع الأداة	موافق		محايد		معارض		الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	
ثقافة المجتمع	1355	64,96	240	11,50	491	23,54	2,4142

يتضح من الجدول(2) أن قيم الوزن النسبي لمجموع الأداة كان أكبر من 2,34 وهي أدنى قيمة في المجال الذي يعبر عن الموافقة، فهذه النتائج تعبر عن رأي أفراد عينة الدراسة بأن المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي المادة في المدرسة الجزائرية تعتبر عن مشكلات مهنية ذات أهمية كبيرة تواجه مدرسي المادة في المدرسة الجزائرية، ولها أثرها البليغ على الأداءات المهنية لمدرسي المادة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالتأثر الشديد لعينة الدراسة بالنظرة الدونية التي تتسم بها الممارسات البدنية والرياضية في الوسط الاجتماعي، وعدم قدرة المدرسين على تغير هذه النظرة بحكم جملة من العوائق تمنع مدرسي المادة من إثبات أهمية المهنة التي يزاولنها، فقد تكون الممارسات المهنية لمدرسي المادة هي المتسبب في هذه النظرة، لكون المجتمعات لا تؤمن بالشعرات والأهداف الضمنية بل تعترف بما هو ملموس على أرض الواقع وبما حقق من نتائج وما يمكن أن يتحقق، وهو ما لم يتمكن مدرس المادة من أثباته، لأنها مادة تطبيقية تنمي الصفات البدنية والمهارات الحركية مما يجعل نتائج تطبيقاتها على التلاميذ مرئية يسهل الحكم على وجودها من عدمه من طرف المختصين أو غير المختصين.

ولعل هذا هو سبب النظرة السلبية لممارسات المادة في الوسط المدرسي التي لا تزال تركز على الجوانب الحسية وتهمل الجوانب الحركية، تهتم بالغايات وتهمل الوسائل، تبحث عن تحقق الأغراض التربوية من المادة دون تحقيق أهداف المادة، وهو ما نلتمسه في نص الوثيقة المرافقة لمنهاج المادة الصادرة عن وزارة التربية الوطنية(2012) لسنة الرابعة من التعليم المتوسط حيث ورد

"إن إدراج هذه النشاطات البدنية والرياضية حتى وإن كانت بالمنطق الرياضي المادوي، فهذا لا ينفي النظرة الشاملة للتعليم، المبنية على اكتساب كفاءات وتطوير قدرات التلميذ، لتجسّيد المغزى الأساسي الذي يعتبره وحدة متكاملة ومتداخلة بعيدا عن التصنيفات التي ترى وأنه جسم وعقل كل على حدا، الظاهر وأنه لا يمكن أن ننمي الواحد دون الآخر نظرا لارتباطهما معا، فقد ورد في النص عبارة(المنطق الرياضي المادوي) وهي عبارة توحي بالنظرة السلبية المتدنية للممارسة المادة أثناء عمليات التعليم، وعدم فهم لأهداف المادة وأغراضها، فالعمليات العقلية والمعرفية التي تتم أثناء ممارسة المادة تترك أثرا عند الممارسين لا يمكن أن يتحقق في المواد الأخرى، أما استخدام كلمة(الظاهر...) جاءت لكي تعطي تفسيرا لسبب إدراج الأنشطة البدنية والرياضية في برامج التعليم، إلا أن استخدام هذه الكلمة يعبر على أن هذا الإدراج جاء تنفيذا لأوامر عليا تلبي التوجهات السياسة الحديثة للمنظومة التربوية دون اقتناع حقيقي – ظاهر وباطن– بأهداف المادة في المدرسة الجزائرية.

وقد يكون مصدر هذه النظرة ثقافة المجتمع الذي يضم أفراد عينة الدراسة، هذه الثقافة التي تربط التعليم بالمواد العلمية، دون إعطاء اعتبار للمواد الأخرى التي تسعى إلى التربية الشاملة وفي مختلف المجالات العقلية والنفسية والبدنية، فأثناء توزيع الأداة على عينة الدراسة ذكر أحد أفرادها أنه اضطر إلى سلوك طرق غير مأهولة عند التوجه إلى معهد تكوين مدرسي المادة أثناء فترة التكوين بعد التذمر الذي لاقاه من محيطه الاجتماعي الذي كان يأمل في التحاقه بأحد المعاهد التي تكون مدرسي المواد العلمية، وهذا ما يتفق مع ما ذكر في نعمان ولطيفة(2010) من أن مجتمعنا ثقافته الرياضية في حالة تدنى ينظر فيه إلى كليات التربية الرياضية على أنها كليات المؤخرة وأن الطلاب الحاصلين على نسب من الدرجات المنخفضة هم الذين يلتحقون بهذه الكليات.

وللإجابة على التساؤل الثاني الذي نص على ما يلي" ما هي درجة حدة المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية؟" تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للتحديدات الإجرائية التي تتضمنها الأداة، وتم استخدام قيمة الوزن النسبي للحكم على درجة حدة المشكلات المهنية وفق نفس المعيار الذي أستخدم في التساؤل الأول إلى أنه يعبر عن درجة الوحدة.

وفيما يلي عرض وتحليل وتفسير لنتائج استجابات أفراد العينة حول التساؤل الثاني حسب أداة الدراسة، والجدول(3) يبين نتائج درجة حدة المشكلات المهنية بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية.

جدول(3) درجة حدة المشكلات المهنية التي تواجه مدرسي المادة المرتبطة بثقافة المجتمع

التحديدات الإجرائية	موافق		محايد		معارض		الوزن النسبي	الترتيب في المجموع	درجة الحدة
	ك	%	ك	%	ك	%			
مؤسسات المجتمع	561	80,72	57	8,20	77	11,08	2,69	01	مرتفعة
علاقات المدرس	349	50,22	88	12,66	258	37,12	2,13	03	متوسطة
نظرة الأولياء	445	63,94	95	13,65	156	22,41	2,41	02	مرتفعة

يتضح من الجدول(3) أن أفراد عينة الدراسة يتفقون أن كل المشكلات المهنية المتعلقة بثقافة المجتمع نحو المدرس والمرتبطة بمؤسسات المجتمع، علاقات المدرس، ونظرة الأولياء كلها مشكلات مهنية تعرقل المدرسين في أداء مهامهم المهنية، إلا أن نفس الجدول يظهر وجود تباين في درجة حدة هذه المشكلات المهنية فبينما أظهرت النتائج أن المشكلات المهنية المرتبطة بمؤسسات المجتمع والمشكلات المهنية المتعلقة بنظرة الأولياء هي مشكلات مهنية ذات حدة مرتفعة، أظهرت النتائج أن المشكلات المهنية المرتبطة بعلاقات المدرس هي مشكلات مهنية ذات درجة حدة متوسطة، فقد احتلت المشكلات المهنية المرتبطة بمؤسسات المجتمع المرتبة الأولى في مجموع الاستبيان بنسبة موافقة بلغت 80,72% ووزن نسبي بلغت قيمته 2,69 والذي يعبر عن درجة حدة مرتفعة، فهذه النتيجة تظهر مدى تأثر أفراد عينة الدراسة بدرجة حدة المشكلات المهنية التي يواجهونها والتي تتسبب فيها ثقافة المؤسسات المكون للمجتمع نحو مدرسي المادة والمتمثلة في الأسرة، المحيط الاجتماعي، والمجتمع المدرسي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بدرجة وعي أفراد عينة الدراسة بتدني الثقافة الرياضية لمؤسسات المجتمع الذي ينتمي إليه المدرسين وتلاميذهم، مما يؤثر سلبا على الممارسات المهنية لمدرسي المادة في الوسط المدرسي، حيث تتجلى مظاهر هذه الثقافة الرياضية المتدنية لمؤسسات المجتمع في نقص التشجيع على ممارسة المادة انطلاقا من أحكام خاطئة منها اعتقاد الكثيرين من أفراد المجتمع أن هذه المادة قد تشكل عائق للتلاميذ في دراستهم، واعتبارها مادة ثانوية ليس لها أهمية في برامج التربية والتعليم مما يعطي إمكانية تعويض المواد الأخرى فيها أو حتى استخدامها لأغراض أخرى، وقد يكون من أسباب هذا الحكم الخاطئ نقص الوعي بدور المادة في التربية المتكاملة والتنشئة الاجتماعية السليمة، وغياب الصدى الإعلامي للرياضية المدرسية في المجتمع بمختلف مؤسساته.

إضافة إلى كل ذلك ما يمكن أن يتسبب فيه واقع الممارسات البدنية والرياضية في هذه الثقافة الرياضية المتدنية للمجتمع، حيث أن أغلب مدرسي المادة لم يعطوا مبررا لوجودهم في نظام التعليم، ولم يتمكنوا من إبراز الأهمية التدريسية للمادة، نتيجة تدني مستوى الممارسات البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية، فهذه النتيجة تظهر إدراك عينة الدراسة لغياب جانب مهم في الحياة المهنية للمدرسي المادة يتمثل في غياب المسؤولية المهنية في المجتمع، نتيجة غياب الجوانب المهنية من

خدمات وتطبيقات مجتمعية تحت تأثير سيطرة الجوانب الفكرية والتربوية على تطبيقات مهنة تدريس المادة، وهذا ما يتفق مع رأي أمين الخولي.(محمد والزهراء، 2008)

كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة مطاوع(2003)، ودراسة معين وعبد الحكيم(2009) ودراسة محمد والزهراء(2008)، ودراسة بوغربي(2005) التي توصلت إلى غياب الصدى الإعلامي للرياضة المدرسية في وسائل الإعلام المحلية والوطنية في الجزائر.

أما المرتبة الثانية فقد احتلتها المشكلات المهنية المرتبطة بنظرة الأولياء بنسبة موافقة بلغت 63,94% ووزن نسبي بلغت قيمته 2,41 وهي قيمة تعبر عن درجة حدة مرتفعة، فهذه النتيجة تعبر عن رأي أفراد عينة الدراسة في درجة حدة المشكلات المهنية التي يواجهونها والتي تتسبب فيها نظرة الأولياء لمهنة مدرسي التربية البدنية والرياضية والمتمثلة في نظرة الأولياء لمادة، نظرة الأولياء لممارسة المادة، ونظرة الأولياء لمدرس المادة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بمدى تأثر أفراد عينة الدراسة بالنظرة الأولياء السلبية للتطبيقات المهنية لمدرسي المادة، وقد يكون سبب ذلك عدم وضوح الأبعاد المستقبلية لتأثير المادة على التلاميذ في الجوانب التربوية والصحية والمهنية، مما يجعل مهنة تدريس التربية البدنية والرياضية آخر مهنة يفكر الأولياء في توجيه أبنائهم إليها نتيجة لجملة من الأحكام الخاطئة التي تعتبر أن مدرس المادة أقل أهمية من مدرسي المواد العلمية وأنه لا يقدم فائدة للمجتمع الذي ينتمي إليه، كما أن هذه النتيجة تعبر عن عدم رضى أفراد عينة الدراسة لنظرة الأولياء نحو مهنة تدريس المادة، ذلك أن أغلب الأولياء يعتبرون أن هذه المادة هي وسيلة من وسائل التسلية والترفيه والترويح على التلاميذ من أعباء اليوم الدراسي الشاق وبعضهم يرى أنها مضيعة للوقت ومجال يشجع على الاختلاط بين الجنسين مما قد يتسبب في الانحلال الخلقي، وبعضهم يرى أنها مصدر للحوادث والإصابات التي قد تعيق التلاميذ عن دراستهم، ولعل هذه النظرة السلبية للأولياء قد تأثرت بتجارب سابقة ناتجة عن تدني مستوى المادة في الوسط المدرسي مما جعلهم يطلقون عليها أحكاما قد تكون خاطئة لكنها مبنية على واقع ملموس يتفق مع ما ذكرته Abassi (2005) من أن هذه المادة في المدرسة الجزائرية أصبحت أهميتها في نظر التلاميذ وأوليائهم في تناقص مستمر نتيجة نقص العتاد والمنشئات الرياضية الملائمة إضافة إلى غياب المدرس المختص والفعال.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة معين وعبد الحكيم(2009)، وتتفق كذلك مع دراسة محمد ناجي ومحمد جاسم(2005) التي توصلت إلى وجود نظرة خاطئة مفادها عدم وجود مستقبل للطلبة عند أداء دروس المادة وأنها وسيلة تضعف مستواهم الدراسي، أما المشكلات المهنية المرتبطة بعلاقات المدرس فقد احتلت المرتبة الثالثة في مجموع الاستبيان بنسبة موافقة بلغت 50,22% ووزن نسبي بلغت قيمته 2,13 وهي قيمة تعبر عن درجة حدة متوسطة، ويمكن تفسير ذلك بدرجة إدراك أفراد عينة الدراسة بأن علاقات المدرس مجال يمثل العلاقات الإنسانية التي تحتكم إلى المصلحة المتبادلة بين أفراده والتي تتأثر بشخصية الفرد في حد ذاته ومدى تفاعله مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، أكثر من تأثرها

بالمهنة التي يزاولها الفرد طالما أنها لا تتعارض مع العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية، كما أن علاقات مدرسي المادة وإن كانت مصدر لعدد من المشكلات المهنية إلا أن حدتها متوسطة مقارنة مع نظيراتها في مؤسسات المجتمع ونظرة الأولياء، ذلك أن عنصر علاقات المدرسين أقل من حيث الحجم من عنصر مؤسسات المجتمع وعنصر نظرة الأولياء، فعلاقات المدرسين وإن اتسعت تبقى محدودة على بعض الزملاء وبعض الإداريين وعدد أقل من الأولياء مما يجعل المشكلات المهنية التي ترتبط بعلاقات المدرس أقل حدة من غيرها من المشكلات في نفس المجال.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبويني(جغدم، 2009) التي توصلت إلى وجود حاجة ملحة لدى المدرسين في تحسين علاقتهم مع المدير، وتختلف كذلك مع دراسة مطاوع(2003) التي توصلت إلى عدم وجود روح التعاون بين مدرس المادة وبقية المدرسين في المدرسة.

إن نتائج استجابة عينة الدراسة على المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع تظهر أن هذه المشكلات المهنية تحول دون مدرسي المادة وتحقيق واجبـــاتهم بصفتهم أعضاء في المجتمع وواجباتهم نحو الأسرة المدرسية، وحسب رأي الباحث فإن هذه المشكلات المهنية المتعلقة بثقافة المجتمع سببها تدني مستوى الممارسات البدنية والرياضية في الوسط المدرسي، مما خلق لدى المجتمع نظرة سلبية التصقت بمدرس المادة كونه المشرف على تطبيقاتها، ولعل نتائج دراسة معين وعبد الحكيم(2009) تدعم هذا الطرح حيث توصلت إلى أن هذه النظرة السلبية سببها خوف الأولياء على أولادهم نتيجة عدم توفر عوامل الأمن والسلامة أثناء الممارسة، وكذلك خوفا من أن تلهيهم المشاركات في المنافسات الرياضية عن الواجبات المدرسية للمواد الدراسية الأخرى، فعدم توفر الأمن والسلامة واحدة من مشكلات الإدارة المدرسية، وبرمجة المنافسات الرياضية واحدة من مشكلات الأنشطة اللاصفية، كانتا سبب خوف الأولياء وهي واحدة من مشكلات المتعلقة ثقافة المجتمع.

خاتمة:

تبين من خلال نتائج الدراسة أن المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي المادة في المدرسة الجزائرية هي مشكلات لها أهمية كبيرة، كما اتضح أن المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي المادة في المدرسة الجزائرية بدرجة حدة مرتفعة هي على الترتيب حسب درجة حدتها، مؤسسات المجتمع، نظرة الأولياء، أما المشكلات المهنية المرتبطة بعلاقات المدرس جاءت بدرجة حدة متوسطة.

وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحثان يوصيان بضرورة ترشيد النفقات والجهد والوقت نحو ممارسات مهنية تخضع للشروط العلمية بما يسهل مهام مدرسي المادة من أجل تحقيق الأهداف التربوية والرياضية التي يتطلع إليها المجتمع، وتحرير دليل خاص يتوج كميثاق أخلاقي يحدد إجراءات ممارسة المادة على أن تلتزم باحترامه جميع الأطراف الفاعلة، وضرورة تعديل البرامج والمناهج على ضوء المتغيرات التي تستجد على مكونات وعناصر العملية التعليمية وبما يتوافق مع الأهداف.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

إبراهيمي، الطاهر وجابر، نصر الدين(2005). مستوجبات التغيير التربوي في الجزائر. *مجلة العلوم الإنسانية*. العدد23. جامعة منتوري. قسنطينة.

إسماعيل، خليل إبراهيم(2010). *أسس فلسفة التربية الرياضية على ضوء الفهم الاجتماعي*. دار دجلة ناشرون وموزعون.

الصمادي، عبد الله وأبو نواس، علي السيد(2009). الأبعاد المكونة للسمة بين التحكيم والتحليل العاملي. *مجلة جامعة دمشق*. 25(3+4).

باهي، سلامي(2008). *مصادر الضغوط المهنية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى مدرسي الابتدائي والمتوسط والثانوي*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر.

بن برنو، عثمان(2007). *تحديد درجات معيارية من خلال بطارية اختبارات لتقويم بعض المهارات الأساسية في الألعاب الجماعية*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر.

بن قناب، الحاج(2009). دور النشاط البدني الرياضي التربوي في بعث الحركة الرياضة الوطنية في الجزائر. *مجلة علوم الرياضة*. العدد الأول، جامعة ديالى. العراق. http://sportmag.uodiyala.edu.iq

بوغربي، رابح(2005). *الرياضة المدرسية الجزائرية في جانبها التكويني بين الواقع والمأمول*. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.

تيغزة، أمحمد(2008). *نظرية الصدق الحديثة ومتضمناتها التطويرية لواقع القياس*. ندوة علم النفس والتنمية الفردية والمجتمعية. جامعة الملك سعود. منشور في:
http://www.ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Students/FemaleStds/OleshahCenter/Colle

جغدم، بن ذهيبة(2009). تقويم أداء مدرس التربية البدنية والرياضية بالمرحلة الثانوية في ضوء المقاربة بالكفاءات. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة الشلف. الجزائر.

حبيب، بن صافي(2006). *صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري*. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان. الجزائر.

حيمود، أحمد(2010). *المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي وعلاقتها بمفهوم الذات والاتجاهات نحو النشاط البدني الرياضي*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.
http://bu.umc.edu.dz/opacar/theses/sport/AHIM3192.pdf

زينب، علي عمر وغادة، جلال عبد الحكيم(2008). *طرق تدريس التربية الرياضية*. الأسس النظرية والتطبيقات العملية. القاهرة: دار الفكر العربي.

عز، عبد الفتاح(2008). *مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS*. خوارزم العلمية. السعودية.

عمروني، ترزولت حورية(1997). *مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المتربصين*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.

فؤاد البهي، السيد(2006). *علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري*. دار الفكر العربي.

محمد ناجي، شاكر أبو غنيم ومحمد جاسم، محمد راضي(2005). دراسة أسباب ضعف الاهتمام بدرس التربية الرياضية في المدارس المتوسطة والإعدادية في محافظة النجف. *مجلة علوم التربية الرياضية*. 4(1). جامعة بابل.

معين أحمد، عودات وعبد الحكيم، خصاونة(2009). المشكلات المهنية التي تواجه مدرس التربية الرياضية في المدارس الحكومية الأردنية. *مجلة علوم إنسانية*. السنة السادسة. العدد 41. WWW.ULUM.NL

موريس، أنجرس(2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*. ترجمة: بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون. (ط2). الجزائر: دار القصبة للنشر.

ناهد محمد، سعيد زغلول ونيللي رمزي، فهيم(2004). *طرق التدريس في التربية الرياضية*. (ط2). مركز الكتاب للنشر.

نعمان، عبد الغني ولطيفة عبد الله، شرف الدين(2010). *الإدارة الرياضية*. وزارة الثقافة والإعلام للطباعة والنشر. مملكة البحرين.

وزارة التربية الجزائرية(2007). الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. *الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة التربية البدنية والرياضية*. المديرية العامة للتعليم الثانوي والتقني.

وزارة التربية الجزائرية(2010). الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، *التربية الوطنية بالأرقام*. منشور في: www.ara.cndp-dz.org/modules/sanadat/html/education-en-chiffres.pdf

وزارة التربية الجزائرية(2012). الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. *الوثيقة المرفقة لمنهاج التربية البدنية والرياضية*. السنة الرابعة من التعليم المتوسط. منشور في موقع الوكالة الوطنية للتعليم عن بعد. http://www.onefd.edu.dz/cneg/tarbaw_iya.php

المراجع الأجنبية:

Abassi, Z., (2005). *SPORT CULTURE ET SOCIETE*. OFFICE DES PUBLICATIONS UNIVERSITAIRES. ALGERIE.

كيفية توثيق المقال:

عمروني، ترزولت حورية ولعجيلات، يوسف(2018). المشكلات المهنية المرتبطة بثقافة المجتمع لدى مدرسي التربية البدنية والرياضية في المدرسة الجزائرية معاينة ميدانية بمقاطعة ورقلة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 6(2). 591-610.